أزمة العجز المتزايد تتصاعد على جميع المستويات

حاله العجز المستمرة

لم يعد من الصعب على الجماهير اللبنانيه ان تصل بمستوى وعيها الطبقي الى اكتشاف حاله العجز الكامل للنظام القائم وفشل جميع القوى السياسيه المهيمنه ، التي تعاقبت منذ الاستقلال حتى اليوم غير تحمل مسؤوليات ادارته وتثبيت اركانه على الوفاء ، ولو بجزء قليل من احتياجات المواطنين للعيش في مستوى لائق بالانسان دون قهر واستبداد .

ان تغير الاشخاص واعاده توزيع الادوار لزعماء السياسه وطوائر المثقفين والسياسيين اصبحت عمليه مسرحيه مفضوحه تم ترتيب فصولها لاعتبارات داخليه وتأثيرات خارجيه تحب تكاد تصل في بعض الاحيان الى حد التشابه مع لعبة الشطرنج .

لهذا يسعى اثناء النظام وخدامه الانتهازيون باستمرار لاعطاء انطباعات كاذبه للجماهير ، بان تحسين الاوضاع الاقتصاديه وتلبيه حاجاتهم الضروريه والملحه ، مرتبط بشكل اساسي بتغير الوجوه من ذوي الكفاءات العلميه من اثناء انواب الاحياء منهم والاموات وكان قضيه الاصلاح تتأكد فاعليتها على خطى التقدم والديمقراطيه السليمه بترتيب الرموز البشريه في مواضع جديده ومغيره ، حتى يتمكن كل واحد من اثناء الطبقه الرأسماليه المسيطره من القيام بدوره المرسوم على ضوء ما تقتضيه ضرورات المصلحه الطبقيه لعله لا تتجاوز ٤ / من السكان ما زال تأثيرها يتضاعف باستمرار في كافه مجالات الاستثمار في لبنان ، وهذا ما يجعل دورها يزداد ارتباطا بعجله الاحتكارات الرأسماليه العالميه ، وسلب ارادتها نهائيا عن القيام باي نشاط صناعي او زراعي تكون له اهميه معينه في تطوير واتساع المشاريع الانتاجيه ، الصغيره والوسطى ، لسهم ولو بقدر ضئيل في زياده الدخل القومي وتخفيف عبء التذبذب والتقلبات الموسميه الدائمه لوارادات قطاع الخدمات .

ان سيطرة الاستقلال والسيطره لهذه الطبقه الرأسماليه (الكمبرادوريه) التجاريه ، وخدمها المواصله لاسيادها الامبرياليين افقدها تماما الالتزام باي دور وطني لمصلحه لبنان والجماهير الكادحه ، واصبحت الفئات المصيريه بالنسبه لها سلعا تمتهنه تدفع بها دون تحفظ او حياء الى سوق العرض والطلب .

لذلك لم يبق عندها الا ان تلجأ الى اساليب الخداع والتضليل وتجنيد كل وسائل الاعلام الموفره لديها ، الموضوعه تحت تصرفها ورهن اشاراتها ، من اذاعه وتلفزيونيه وصحفيه ، للمساهمه الجادة والمؤثرة في طمس حالات الفشل والافلاس لجميع الاجراءات التكتيكيه والاصلاحية المؤقتة للنظام الرأسمالي العفن والمحافظه على مراكزها في السلطة لتواصل خداع الجماهير ، طالما ان الاسس الاقتصاديه التي تستند اليها هذا النظام قد اخذت تتداعى واحده تلو الاخرى ، وتعرض سلامه في كل يوم لازمات ماليه خانقه ، تجب عجزت عن حلها كل الفئات الاجنبيه والخبراء المحليين في الشؤون الاقتصاديه .

ازمة الهجره واسبابها

وقد حذر الاب لوبرجه رئيس بعثه (ارفد) في نهاية دراسه الشامله لكافه مفصلات الاقتصاد في لبنان ، الطبقه الرأسماليه الحاكمه من المصير المشؤوم الذي سيهدد وجودها في المستقبل القريب ، اذا لم تلجأ لاتباع اسلوبين فقط : اولهما التوجه نحو انماء وتطوير مستوى المعيشه في المناطق المتخلفه ، باشاء المشاريع الاصلاحيه الزراعيه ومساعده التطور الصناعي . وثانيهما الاتجاه الكامل نحو تدعيم ظاهرة الهجره ، وهكذا نرى ان الدوله فعلا اخذت تدفع اللبنانيين الى الخارج بتسهيل معاملات السفر ، والحملات الاعلاميه المواصله عن النجاحات التي حققها اللبنانيون في جمع اصقاع الارض في مجالات التطور العمراني والاقتصادي لتلك البلدان ، متجاهله تماما ان سببه الذي اصبحوا الزباء عن طريق انحرافهم في صفوف الرأسماليين في العالم واتباعهم ممارسه الاستغلال لا تتجاوز عددهم ٣ / من مجموع المهاجرين ، وهذا اذا عرفنا ان تعداد اللبنانيين في الخارج مع اسلافهم تزيد على خمسه ملايين نسمه ، وان الاموال التي ترد الى لبنان وتسهم في سد ثغره صغيره في بنائه الاقتصادي ، تواصل في ارسالها بعض الفئات القليله في الطبقه البرجوازيه الصغيره والوسطى من المهاجرين ، لانها ما زالت تشعر بارتباطات وطنيه صادقه ، وكونها لم تدخل بعد في نطاق الاحتكارات الرأسماليه العالميه .

اذن فالدوله مسؤوله عن سبب تشرد وضياع اللبنانيين في العالم ، وحاله الفقر والشقاء التي وصلوا لها وهم يعملون ليلا ونهارا بقصد الحصول على عيش كريم . طالما حرموا منه في وطنهم الام .

هذه هي الحريه في لبنان ، حريه ان يختار المواطن السفر والتشرد هربا من الظلم والاستعباد .

ثم تتابع اجهزه الاعلام حملاتها الماجوره وطرح تحاليلها الاجتماعيه والنفسيه عن اسباب الهجره ودوافعها ، فانه ان طموح البناني وحبه للمجازفات تدفعه للسفر ومغادره بلاده ، ولكن هذا التفسير تطبق تماما على ابناء الطبقه الرأسماليه الذين يسافرون باستمرار الى الدول الاوروبيه بقصد السعي « بحريه » البذخ في مجالات المقامره وصفقات الفساد والاستغلال .

النظام وحاجته للمعارضه

بعد ان بدأت تظهر النشاطات السياسيه للعهد الجديد ، اخذت تتدافع قوى اليمين المخاصمه الى تقديم ولاءاتها الكامله له ، وتقطع العهود على نفسها بان تعمل بكل اخلاص وعلى كافه المستويات وفق تصورات جديده لطبيعه المرحله الحاضره . وهذا ما ادى الى اختفاء التناقض الجزئي الذي كان قائما بين الحلف والنهج ، والبدء في تكوين تحالفات جديدة تكون قادره على مواجهه الجماهير وطلائعها المناضلة باساليب القمع والارهاب .

ان تكتل السياسيين من النظام تحت جنح العهد وبركته في اتجاهات سياسيه موالية قد افقد المجلس النيابي عنصر المعارضه وفسر الحكم بذلك ممارسات الاصول الديمقراطيه البرلمانيه المزيفه ، واصبحت تكشف للناس مسرحيه الخلافات الكاذبه بين اساطين الرجعيه الحاكمه .

ان معارضه الكتائب للطبقه الحاكمه من خلال كتابات الياس رباسي في جريدة « الانوار » ومحاضرات ادمون رزق لا يهدف الا لتغيير وزاري يعود فيه الجميل الى كنف الوزاره حتى يتمكن من القيام بخدمات خاصه لافراد حزبه ومؤيديه ، لان ما تحكم علاقات الزعيم اليميني مع جماعته ، هو مواصله تقديم الخدمات الشخصيه وتأمين بعض الحاجات والوساطات .

اضراب الباعة المتجولين

قبل ان خلافا حادا وقع بين رئيس الحكومه ورئيس مجلس النواب بشأن الدفاع عن حقوق الباعة . هكذا تعالج امور الشعب المعيشيه في لبنان ! يصدر قرار وزاري ثم يلغى بعد حين او تحال الى القضاء لتسفه وانهائه كما حصل بالنسبه الى قضيه الفصائح ، وقضيه الفليرز ومطار نهر ابراهيم الخشن . المقصود هنا ايهام الجماهير بان الوزراء والنواب لا يختلفون ابدا الا من اجل سعادتها وخدمه لمصالحها ، لهذا لم يخجل بعض النواب من العدم بطلب زياده المعاشات وتأمين الضمان الصحي اسوه بالعمال نظرا لان اغلبيه المجلس هم من العمال والفلاحين الفقراء !

ارتفاع اسعار الضروريات

تفاقم عمال البناء ومسلزماتها في عسور ، وزعت هذا الاسبوع بيانا تحاليلا حول ارتفاع اسعار الحاجات الضروريه ، قالت فيه :

« منذ مده ليست قصيره ونظام الاقتصاد الحر « الاحتكاري » في لبنان يمضي في استغلال قدرات الجماهير المسحوقه الفقيره ، التي تمثل بحق العمال قوتها الرئيسيه ، عن طريق زياده مضاعفه في اسعار الحاجات الضروريه بشكل جنوني لا تقره الا جشع الطبقات المحتكره في السروريه للمتسه وتهدد العمليه ... والفئات الشعبيه الفقيره لتسدادهم الموارد ... فذلك يعني مزيدا من تصريف الصناع ... للحياه يعني ايضا مزيدا من الارباح ... للطبقات المحتكره لقد حققوا الاستغلال ... وزادوها على الفقراء » .

وقال البيان :

« ان الطبقة العامله مدعوه للالتفاف ... حول مطالبها العادله والعمل على منع ... المسفله من ان تستمر في زيادة الضرائب ... الاسعار واستغلالنا . علينا ان نقف في ... هذه الزيادات في الاسعار على الوار ... للمعيشة » .

مأساه حاضيا

لماذا تضرب بلدة جنوبيه ، ... والسمك بالتوابل ضد الهجره والتزوج ... الارض والوطن ؟

تضرب لان مسؤولي الدوله لا يعرفون ... حاضيا !

طلاب حاضيا وحرفيوها وعمالها ... رائدة اعلنوها صريحة واضحة : لا يريدون ... منة واستجداء انما هي حق صريح لاهلي ...

وحاضيا يجهلها الجميع بين ليلة ... الوزراء ، يبلغ عدد سكانها ٧ الاف نسمة ... مركز قضاء ، تضم ١٤ قرية يبلغ عدد ... نحو ٩ الاف نسمة ، فالقضية ليست ... بناء ثانويه فحسب انما هي رفض ... كل حركة ثقافية ووعي اجتماعي في ... اداء في ابديهم ولكي لا يعي اثناء ... وعظم جريمة الدولة .

اذا الاضراب هو ادانة لواقع الاقتصاد ... الطائفي المتحكم في مقدرات هذا البلد ... يقول احد اثناء حاضيا « للهدى » :

« الجنوب ومشكلة الجنوب ... واضح اليوم : جيل جديد يطالب ... وسيستكر بناء سجن كلف الدولة ... ليرة !

جيل جديد يطالب بتوفير ... الملاجيء — القبور .

جيل جديد يطالب بتوفير ... لابناء الجنوب لا النزوح والهجرة ، ... لم تعرفه حاضيا مطلقا حتى الان ... العدو الشرسه » .

ويقول اخر :

« نحن لا نتوجه الى الدولة ... طبيا بعطي الدواء ويقدم الخدمة ... لاننا لم نتعود ذلك منها ولم تأتينا ... مشحمه على صمودنا وبقائنا في ارضنا ... منها ان ترسل الموقف « اللبناني » ... برصي ناقل من خمس ليرات ... لتنجز معاملة !

لم نعود من الدوله الا ... ارتاحها ، هذا من جهة ، ومن جهة ... كاد ان تحصل عمليه تحقيق ... والا وكان لها في المقابل تسجيل ... الحاجات الضروريه للمعيشة ... تخفض اسعار الحاجات ... وتزداد اسعار الكماليات ... ذلك ان من سيهلك الكماليات ... الفئيه المترفه وحدها لان الفئات ... الشعبيه الفقيره ليست لديهم القوة ... الكماليات بينما العمال والفلاحين ... لكي تحافظ على حياتها وتؤسنا . ... السروريه للمعيشة ... والفئات الشعبيه الفقيره ... فذلك يعني ايضا تصريف الصناع ... للحياه يعني مزيدا من الارباح ... للطبقات المحتكره لقد حققوا الاستغلال ... وزادوها على الفقراء » .

السلطة في خدمة ارباب العمل !

ان ما يتعرض له العمال في قطاع النسيج ، من ظلم وطرد تعسفي ، ما هو الا برهان جديد يضاف الى براهين كثيرة ، لتؤكد باستمرار وقوف الدولة الى جانب ارباب العمل ، وممارسة التسلط الطبقي على كافة الكادحين والمستغلين . ان الاستقلال الجشع الذي تعاني منه الطبقة العاملة ، سيدفعها حتما على طريق النضال الطبقي بقيادة فصائلها الثورية وحزبها الطليعي .

بعد التحرك العمالي العام في قطاع النسيج ، والتهديد باضراب شامل ، تمتنع ارباب العمل عن دفع الزيادة في الاجور والمنصوص عليها في العقد الجماعي في المادة ٢٢ . ابتدا تحرك العمال داخل معمل اثناء رفول يطرس بالمطالبة بهذه الزيادة ، اسوة بباقي العمال في المصانع الاخرى ، مما دفع اصحاب المصنع او اتباع اسلوب التفرقة ، وشق صفوف العمال باعطاء البعض منهم وحرمان الاخرين وهذا الاسلوب يحدث في جميع المعامل ، كما حدث في معمل « اوتيكو — المكلس » ، عندما تمنعت ادارة معمل بطرس عن اعطاء العمال حقهم بالزيادة ، اعلن بعدها العمال اضرابا دام يوما واحدا بتاريخ ١٩٧١/٢/٢ مما اضطر الادارة الى الرضوخ لارادة العمال ، ولكن في الاسبوع التالي قامت باجراء مضاد وطردت « العمال المتمردين » على حد قولها وعددهم خمسة .

عندما تحرك العمال باضراب سريع تضامنا مع رفاقهم المطرودين ، وهذا ما دفع ارباب العمل للاستعانة باجهزة القمع للسلطة وارجاع العمال الى المعمل بالقوة واخضاعهم لمشيئة الادارة دون اية مكاسب ، كذلك قامت باعتقال اربعة عمال من اصل ٢٥ عاملا كانوا مستمرين بالاضراب ، ثم اشترطت عليهم العودة الى العمل كمبتدئين ، اي باجور مخفضة .

ان النقابة لم تتخذ اي اجراء سوى البيان الذي اصدرته متضمنا عدم امكانية التعامل مع ادارة المعمل المذكور وحيال فقدان الامل بعودة بقية العمال الى عملهم ، قامت النقابة بتوزيع البعض على عدة معامل ، اما البعض الاخر فما زال دون عمل .

ان نقابة كهذه يكون فيها عضو من اعضائها التنفيذيين عضو في مجلس ادارة المعمل ، لا شك ان النتائج ستكون باستمرار لمصلحة ارباب العمل ، لهذا يجب على العمال النضال من اجل تطهير النقابة من العمال الانتهازيين والمتعاونين مع ارباب العمل .

الطلابية الاخيرة

« ان الثقافه هي الانعكاس الايديولوجي للساسه والاقتصاد الخاصين بمجتمع معين » .

ماوتسي تونغ

تتجلى طبيعة الثقافه في مجتمع معين — بين مدارسه وجامعاته ، حيث ما تتجلى — في برامج مطبوعا بطابع تلك الثقافه .

فانطلاقا من هذه الزاويه ، واستنادا الى مقوله ماو ، اي ثقافه لدينا في لبنان ؟

ولمصلحه من هذه الثقافه ؟

وهل فيها ، وفي برامجها ما سيوجب تجمع عشرات الالاف من الطلاب في تجمعات واضرابات ومظاهرات موالية داعين للتغيير والتبديل ؟

وهل الدوله فعلا لا تقر هذه الناحيه الاساسيه من حياه المجتمع الاهميه اللازمه — وقبل الاهميه التخطيط السليم — لتضمن مستقبل المثقفين باستمرار علم وعمل ؟

طالما ان الثقافه هي الانعكاس الايديولوجي للسياسه والاقتصاد الخاصين بمجتمع معين ، وطالما ان الفكر السائد في مجتمع ما ، هو فكر الطبقه السائده وايديولوجيتها ، فماذا سينعكس ثقافيا وفكريا من سياسه الحاكمين وطبيعه نظامهم الاقتصادي ؟

من الطبيعي ان تكون سياسه الحاكمين — وهي الانعكاس اليومي لطبيعه النظام الاقتصادي — التعبير العميق عن مصلحه طبقه الـ ٤ / المستفيده الوحيده من النظام الاقتصادي القائم في لبنان .

اذن ، مجمل النشاط السياسي — لطبقه الحاكمين — يهدف الى تكريس الوضع المتميز بصوره مباشره وغير مباشره ، اي للطبقه الحاكمه المرتبطه اقتصاديا وبالتالي سياسيا بالامبرياليه العالميه ، مما ينتج عنه ارتباط تلقائي ، وكنتيجة منطقيه للارتباطين الاقتصادي والسياسي ، بالثقافه الاستعماريه الهادفه الى خدمه مصالح الاستعمار العالمي في السيطره والاستغلال .

هذه الارتباطات تعني ان ما يطرحه النظام — كسائر ما يطرح — على صعيد الثقافه والبرامج التعليميه ، وما يستتبعه التعليم من ضروره ايجاد عمل واطمئنان لمستقبل المتقفين ، لا بد ان يخدم اولا وقبل كل شيء اهداف الطبقه الحاكمه في استمرار امتيازاتها السياسيه والاقتصاديه المرتبطه بمصالح الامبرياليه العالميه .

وما يطرحه النظام ، على صعيد الثقافه ، يخدم امتيازات الطبقه الحاكمه بان لا يسمح بازدياد مطرد في عدد المتقفين من الطبقات الفقيره والمتوسطه ، خشيه ان يكونوا خريجو الكليات النظريه منافسا لابناء الطبقه الحاكمه في وظائفهم ومراكزهم السياسيه والاداريه ، وخشيه ان يكون خريجو الكليات التطبيقيه — لو اوجدوها — منافسا مهنيا لابناء الـ ٤ / — بالاضافه الى ان ابناء الطبقات الفقيره يشكلون ارضا خصبه لمفاهيم جديدة تقدميه وثوريه احيانا ، مما يتعارض ومفاهيم الارتباط بين الطبقه الحاكمه والاستعمار العالمي . لذا فلا بد ان يبقى الجامعات — لو اضطروا الى ذلك سبيلا — وفقا على ثمانيه تكريسا لاحتكار العلم وتتمة لما تكرسه طبيعه النظام في مجال الاقتصاد من احتكارات .

لهذا لا تهتم الدوله بايجاد برامج وطنيه ولا بايجاد جامعه وطنيه تتماشى مع تطور العلم في العصر الحديث ، فيهمل فيها كلياتها النظريه لدرجه انها لا تعترف بشهادة احدى كلياتها (العلوم السياسيه) كاجازة يمكنها ان تساعد حاملها على دفع عائله الجوع ، والدوله لا تنشيء الكليات التطبيقيه الا في الوعود التي ترجى منها ما ترجى من البرق الخلب !

واكثر من ذلك ، فنحن نرى الدوله تعمل على عرقلة عمل الخريجين (سنتا الكفاءة) وهي لم ترتفع صوت واحد مدافعا بالعدل والانصاف » .

وقد ادلى طلاب خاصيا الاضراب ، يساندهم نقابة اصحاب الحرف والرابطه الثقافيه والجمعيه الزراعيه العامه في خاصيا ، بادلى بذلك مسيره بحالة حديده ، معلن عزمهم على نيل مطالبهم ولم ما سيعطله سعاده محافظ الجنوب من محاوله لقمع القضيه بشكل لا يرضى عنه مصير ولا يقف ازاءه يد مكتوفه .

ماذا حدث في « خاصيا » ؟

بدا طلاب المدرسه الكمليه الرسميه للبنين والبنات اضرابهم العام واضم اليهم جميع طلاب المدارس الخاصه والرسميه في قضاء خاصيا وتجاوبا مع الطلاب وتضامنا معهم اضرب عمال وتجار خاصيا اضرابا كليا ابتداء من الثامن من اذار ولخمسه ايام متتاليه ، وجميع الفئات والهيئات المقدمه تعاطف معهم شكليا فقط والاسف .

المدرسه الثانويه ليست الا مطلبا مدنيا تقدموا به وهي ليست اخر ما يطلبون فحسب انهم من خلال تجربتهم يريدون ان يعرفوا :

١ — هل هم مواطنون لبنانيون ؟

٢ — هل هناك مواطنون من الدرجه الاولى والثانيه ؟

٣ — وهذا الاهم : هل الجنوب من لبنان ويحظى بعطف الدوله اللبنانيه ؟

هل هناك مجلس للجنوب ام للجنوب ؟

هل يقبض المعوضات عن الجنوب من اهمل الجنوب وتاجر باسم الجنوب ؟

بيان لطلاب لحزب العمل

وايضا على صعيد طلابي ، اعاد بيان اصدره التنظيم الطلابي لحزب العمل الاشتراكي ما حدث خلال الاسبوع المنصرم ، اذ قال :

« ان التحرك الاخير للحركه الطلابيه الذي انطلق من كليه الحرب الى مستديره المطار والذي كان يرمي الى تصعيد النضال الطلابي لتحقيق المطالب الملحه والمزمنه لطلاب الجامعه اللبنانيه ووجه بالقمع من قبل الدوله وبالغموض من قبل اللجنه التنفيذيه للاتحاد (مثلا عدم تحديد توقيت خط سير المظاهرات) .

ان موقف القمع من قبل النظام الرجعي اسي ليكشف عجز هذا النظام عن تحقيق المطالب المطروحه وعجزه عن اجهاض التحرك الطلابي باستعمال اسلوب المماطله والتضليل ومحاوله تمزيق الوحدة الطلابيه مما حكم عليه اتباع الاسلوب الفاشستي الذي يعبر عن طبيعه هذا النظام الرجعيه ومعارضها مع مصالح اغلبيه الجماهير اللبنانيه .

ان الطبيعه القمعيه للدوله كاداه بيد البرجوازيه الحاكمه ليست جديده علينا ولا هي برهنا بل على العكس من ذلك تدفعنا الى تصعيد حركتنا قمع شراسه اساليب القمع بقوى نضالنا وتعمق صلاتنا وتزداد اصرارنا على تحقيق مطالبنا المشروعه والملحه والهادفه الى ضمان مستقبل ابناء الطبقات الفقيره في العلم والعمل .

اننا اذ ندين هذا الاسلوب القمعي الذي ووجهت به الحركه الطلابيه ندعو الى تصعيد التحرك للرد على النظام وذلك باتجاه المزيد من النضالات الهادفه الى توجيه الى الجماهير الشعبيه من خلال كافه الوسائل ولا سيما المظاهرات في الاحياء الشعبيه وفي المراكز التجاريه والاقتصاديه الرئيسيه للنظام الحاكم بحيث تشل العمليه الانتاجيه كاسلوب للضغط والصمود لا بد منه اذا اردنا ان نكون لحركتنا الحد الادنى من النتائج العمليه » .

ورسم شخصيه السوبرمان للمسؤول ...

اجل كل هذا يمارس في خاصيا وحتى الان لم ترتفع صوت واحد مدافعا بالعدل والانصاف » .

وقد ادلى طلاب خاصيا الاضراب ، يساندهم نقابة اصحاب الحرف والرابطه الثقافيه والجمعيه الزراعيه العامه في خاصيا ، بادلى بذلك مسيره بحالة حديده ، معلن عزمهم على نيل مطالبهم ولم ما سيعطله سعاده محافظ الجنوب من محاوله لقمع القضيه بشكل لا يرضى عنه مصير ولا يقف ازاءه يد مكتوفه .

ماذا حدث في « خاصيا » ؟

بدا طلاب المدرسه الكمليه الرسميه للبنين والبنات اضرابهم العام واضم اليهم جميع طلاب المدارس الخاصه والرسميه في قضاء خاصيا وتجاوبا مع الطلاب وتضامنا معهم اضرب عمال وتجار خاصيا اضرابا كليا ابتداء من الثامن من اذار ولخمسه ايام متتاليه ، وجميع الفئات والهيئات المقدمه تعاطف معهم شكليا فقط والاسف .

المدرسه الثانويه ليست الا مطلبا مدنيا تقدموا به وهي ليست اخر ما يطلبون فحسب انهم من خلال تجربتهم يريدون ان يعرفوا :

١ — هل هم مواطنون لبنانيون ؟

٢ — هل هناك مواطنون من الدرجه الاولى والثانيه ؟

٣ — وهذا الاهم : هل الجنوب من لبنان ويحظى بعطف الدوله اللبنانيه ؟

هل هناك مجلس للجنوب ام للجنوب ؟

هل يقبض المعوضات عن الجنوب من اهمل الجنوب وتاجر باسم الجنوب ؟

بيان لطلاب لحزب العمل

وايضا على صعيد طلابي ، اعاد بيان اصدره التنظيم الطلابي لحزب العمل الاشتراكي ما حدث خلال الاسبوع المنصرم ، اذ قال :

« ان التحرك الاخير للحركه الطلابيه الذي انطلق من كليه الحرب الى مستديره المطار والذي كان يرمي الى تصعيد النضال الطلابي لتحقيق المطالب الملحه والمزمنه لطلاب الجامعه اللبنانيه ووجه بالقمع من قبل الدوله وبالغموض من قبل اللجنه التنفيذيه للاتحاد (مثلا عدم تحديد توقيت خط سير المظاهرات) .

ان موقف القمع من قبل النظام الرجعي اسي ليكشف عجز هذا النظام عن تحقيق المطالب المطروحه وعجزه عن اجهاض التحرك الطلابي باستعمال اسلوب المماطله والتضليل ومحاوله تمزيق الوحدة الطلابيه مما حكم عليه اتباع الاسلوب الفاشستي الذي يعبر عن طبيعه هذا النظام الرجعيه ومعارضها مع مصالح اغلبيه الجماهير اللبنانيه .

ان الطبيعه القمعيه للدوله كاداه بيد البرجوازيه الحاكمه ليست جديده علينا ولا هي برهنا بل على العكس من ذلك تدفعنا الى تصعيد حركتنا قمع شراسه اساليب القمع بقوى نضالنا وتعمق صلاتنا وتزداد اصرارنا على تحقيق مطالبنا المشروعه والملحه والهادفه الى ضمان مستقبل ابناء الطبقات الفقيره في العلم والعمل .

اننا اذ ندين هذا الاسلوب القمعي الذي ووجهت به الحركه الطلابيه ندعو الى تصعيد التحرك للرد على النظام وذلك باتجاه المزيد من النضالات الهادفه الى توجيه الى الجماهير الشعبيه من خلال كافه الوسائل ولا سيما المظاهرات في الاحياء الشعبيه وفي المراكز التجاريه والاقتصاديه الرئيسيه للنظام الحاكم بحيث تشل العمليه الانتاجيه كاسلوب للضغط والصمود لا بد منه اذا اردنا ان نكون لحركتنا الحد الادنى من النتائج العمليه » .

الطلابية المطالبة بان تؤمن العمل لهم ليضمنوا حياه كريمة لائقه ، ولكنها لا تعمل بهدف ترداالجيل الجديد ، امام شعوره بعدم الاطمئنان على مستقبله ، وامام قلقه على مصيره ، مكرها على اللجوء الى الاقطاعي السياسي وتقديم قروض الولاء طمعا في وساطه يرجو بعدها عملا .

وهنا مره اخرى تأكد مصلحه الطبقه الحاكمه بتوريط الشباب واحتوائه تحت اجنحتها عن طريق التحكم في لقمه عيشه ، وبالتالي تبعده عن امكانيه الاختيار المستقل في المجال السياسي فتعطل وتشل ، الى حد بعيد ، طاقات لو توفرت لها الحريه الاقتصاديه وضمانات المستقبل لساهمت مساهمه كبيرة في تعميق خط التغيير الاجتماعي باتجاه اقامه النظام الوطني الديموقراطي الصحيح .

ثم عمليه التصفيه المستمره للطلاب ، احيانا نتيجه الوضع المادي السيء للاهل — وهو حلقه ، من سلسله تحدم طبقه الـ ٤ / ، مرتبطه بحلقات عدم وجود المدارس المجانيه الكافيه ، وسد ابواب العمل بوجه الخريجين ، ومجال التخصص الجامعي الهزيل ... واحيانا كثيرة نتيجه توتيه البرامج ونظام الامتحانات .

هذه التصفيه لصالح من ؟

هل فعلا لصالح الشعب اللبناني ان لا يصل لامتحانات القسم الثاني من البكالوريا ٦٦ — ٦٧ سوى ٣٦٠١ طالبا بينما كان المقدمون للرسميكا اكثر من ٥٤ الفا حسب احصاءات وزاره التربيه؟

اليست هذه مره اخرى مؤامره على الجيل الجديد تدفعه — وبصوره اصبحت وكانها بديهه لا بد منها — الى الهجره ، وهنا يتحقق صالح الطبقه الحاكمه ، لا صالح الشعب اللبناني ، بانخفاض عدد الناقمين على الاوضاع القائمه ، فالهجره باب لتنفيس النقمه الشعبيه ولضمان اسعار هيمنه المهيمنين ، وصمام امان جيد يمنع تراكم عناصر الانفجار في الداخل مما يؤخر عمليه الانفجار بحد ذاتها .

وهكذا يتضح لماذا تمتنع الدوله عن الاستجابه حين يطالب الطلاب بالكليات التطبيقيه ، وبتغيير المناهج ، وبايجاد عمل للخريجين ، ومطالبا اخرى بديهيه ، اصبحت معروفه على الصعيد الطلابي والعام .

ومن هنا اصبح من البديهي ان تتناقض اهداف الطبقه الحاكمه من برامجها التعليميه مع مصالح الطبقات الكادحه والوطنيه المتوسطه التي تالف من ابنائها غالبيه طلاب الجامعه اللبنانيه ، ان لم نقل كلهم ، ولذا اصبح من المنطقي جدا ان يطالب الطلاب بجعل البرامج التعليميه وطنيه بدل ان تكون برامج تؤكد استمرار الاستعمار الثقافي الذي ينفرس في نفوس الناشئه فاذا بنا ، مع الاجيال الجديده ، امام فسيفساء من « المواطنيه » تضيع فيها ، بل لا توجد اصلا ، الشخصيه الوطنيه كطابع موحد للجميع بل هناك عده « شخصيات » للمواطنين تختلف باختلاف الارساليات والمناهج وليس هذا بجديد على لبنان بل انه استمرار لوضع تعاني وجد منذ القرن التاسع عشر — كم نحن امناء لرائنا !! — حين بدا النفوذ الاجنبي يتغلغل في لبنان لتبسط كل دوله اوروبيه نفوذها على طائفه من طوائفنا فجعلها الى مجتمع مغلق على نفسه تقريبا ، حتى قال الاميرال نورس الذي زار لبنان في الفوضى الجامعي الهزيل ... واحيانا كثيرة نتيجه توتيه البرامج ونظام الامتحانات .

هذه التصفيه لصالح من ؟

هل فعلا لصالح الشعب اللبناني ان لا يصل لامتحانات القسم الثاني من البكالوريا ٦٦ — ٦٧ سوى ٣٦٠١ طالبا بينما كان المقدمون للرسميكا اكثر من ٥٤ الفا حسب احصاءات وزاره التربيه؟

اليست هذه مره اخرى مؤامره على الجيل الجديد تدفعه — وبصوره اصبحت وكانها بديهه لا بد منها — الى الهجره ، وهنا يتحقق صالح الطبقه الحاكمه ، لا صالح الشعب اللبناني ، بانخفاض عدد الناقمين على الاوضاع القائمه ، فالهجره باب لتنفيس النقمه الشعبيه ولضمان اسعار هيمنه المهيمنين ، وصمام امان جيد يمنع تراكم عناصر الانفجار في الداخل مما يؤخر عمليه الانفجار بحد ذاتها .

وهكذا يتضح لماذا تمتنع الدوله عن الاستجابه حين يطالب الطلاب بالكليات التطبيقيه ، وبتغيير المناهج ، وبايجاد عمل للخريجين ، ومطالبا اخرى بديهيه ، اصبحت معروفه على الصعيد الطلابي والعام .

ومن هنا اصبح من البديهي ان تتناقض اهداف الطبقه الحاكمه من برامجها التعليميه مع مصالح الطبقات الكادحه والوطنيه المتوسطه التي تالف من ابنائها غالبيه طلاب الجامعه اللبنانيه ، ان لم نقل كلهم ، ولذا اصبح من المنطقي جدا ان يطالب الطلاب بجعل البرامج التعليميه وطنيه بدل ان تكون برامج تؤكد استمرار الاستعمار الثقافي الذي ينفرس في نفوس الناشئه فاذا بنا ، مع الاجيال الجديده ، امام فسيفساء من « المواطنيه » تضيع فيها ، بل لا توجد اصلا ، الشخصيه الوطنيه كطابع موحد للجميع بل هناك عده « شخصيات » للمواطنين تختلف باختلاف الارساليات والمناهج وليس هذا بجديد على لبنان بل انه استمرار لوضع تعاني وجد منذ القرن التاسع عشر — كم نحن امناء لرائنا !! — حين بدا النفوذ الاجنبي يتغلغل في لبنان لتبسط كل دوله اوروبيه نفوذها على طائفه من طوائفنا فجعلها الى مجتمع مغلق على نفسه تقريبا ، حتى قال الاميرال نورس الذي زار لبنان في اوائل النصف الثاني من القرن الماضي : « ان الفوضى التربويه لا مثيل لها . ولا يمكن الانسان ان يتنبأ بمصير قوم تتجاذبهم سياسات مختلفة وطلبون العلم في مدارس لكل واحدة منها اغراض خفيه واساليب خاصه . وكل واحدة منها تستوحي سياسه الدوله التي ينتمي اليها مؤسسوها ولا تغرس في نفوس تلامذتها الا ما يخدم هذه السياسه ، وسيجد هذه الفوضى ان القلوب شتى فهذا فرنسي وذاك اميركي والاخر بريطاني ... وعبثا تبحث عن لبناني بالمعنى الوطني الصحيح... » (من كتاب السياسة الدولية في الشرق الاوسط ، الجزء الثالث تاليف امين خوري وعادل اسماعيل) .

فازاء التناقض الحاصل على الصعيد الثقافي — كجزء من التناقض على مختلف الاصعدة — بين الطبقه الحاكمة من جهة والطبقات الشعبية من جهة ثانية .

وازاء تمنع الدولة — تبعا لذلك — عن التخطيط التربوي السليم ، كان لا بد من اللجوء الى الوسيلة التي يبدو ان النظام لا يتنازل قيد شعرة الا بها وباعلى منها الى الاضراب والتظاهر فكان ان احتشدت الالاف من الطلاب مضربة ومتظاهرة لتحقق مطالب طالما طالبت بها عبثا .

ولجأت الدولة الى طريقها الجديدة التي شهدناها مؤخرا اكثر من مره ، وهي القول بان مشكلة الغاء سنتي الكفاءة تقوم بين الطلاب وبقاء المحامين ، لتبعد نفسها عن الصراع ولتظهر بمظهر الطرف الثالث كما حاولت ان تظهر في مسألة الضمان الصحي كطرف ثالث من العمل وارباب العمل ، محاوله بذلك ان تحرف النضال عن وجهه الرئيسيه والصحيحة .

ولما لم تنجح خطها ، عمدت الى التظاهر بانها رضخت لبعض مطالب الطلاب وارتأت انه لا ضرورة لسنتي الكفاءه ، مع جعل سنوات الدرج ثلاث سنوات ، ووعدت وعودها الاخرى . ولكن كل هذا لم يشتغل بعد الى حيز الواقع القانوني ، بل لا زال يدور تحت عبارة «سوف» او « سنسعى » و « سندرس » و « سـ ... »

وحرص النظام ان يقول كعادته انه لم يتنازل تحت الضغط بل صادف اعلان الاضراب حين رأى النظام — هذه الرؤيه المتاخرة جدا ! — معقوليه بعض المطالب ، كما حرص على القول « لا يجوز ان نسلم بغير المعقول او الممكن تحت اي ضغط ومن اي نوع كان هذا الضغط » .

ترى من يقرر المعقول وغير المعقول ؟

وهل غير المعقول بنظر النظام هو غير معقول بالنسبة للشعب ام هو المعقول حتما ؟

ومن يقرر الممكن وغير الممكن ؟

وهل غير الممكن بنظر النظام هو ما يجب ان لا يكون بالنسبة للشعب ، او هو ما يجب ان يكون وممكن جدا ان يكون ؟

اما محاوله الدوله لشق الحركه الطلابيه وتمييع الاضراب والمظاهرات بالوعد بتلبيه بعض المطالب ، وبالعمل على درس الاخرى ، — « سندرس » و « سنسعى » — فيجب ان لا يسمح بمرورها ، وعلى الفئات الطلابيه ، ولا سيما التقدميه ، ان ان تؤكد على تصعيد الاضراب والمظاهرات واستمراريتها ، لان هذا النظام والمستفيدين منه لا يمكن ان يتنازلوا او يقروا حتى بالبديهيات ، المفروض وجودها تلقائيا ، الا بالضغط والضغط المتصاعد حدة واستمرارا لكي تنتزع جماهير الطلبه حقوقها بقوة ارادتها وتصميمها ونضالها الثوري الذي لا يقبل المهادنة او التمييع .

وهنا لا بد ان نشير الى ضروره تلافي الفصائل اليساريه — كقوى تجمع فيما بينها نقاط التقاء عدة ، وليس فقط اجماعها على تغيير النظام — للتخطيط المشترك بغيه الاستفاده من حالة جماهيريه طلابيه متقدمه يمكن من خلالها الانتقال بالنضال الطلابي خطوة الى الامام .

ونحن ندعو الى هذا التلاقي معبرين ان الصراعات والصدامات وعدم اللقاء بين التنظيمات اليساريه هي تحقيق لاعز اماني النظام في تمزيق الحركه الشعبيه وضربها ، في حين يفترض فيه ان تتلاقى فصائل هذه